الملاحظة الرابعة : كانت سوريا في المؤتمر شديدة التأثير ، بارزة الدور والحضور : فهي آتية اليه من قمة الصمود والتصدي التي انعقدت فيها وتعززت بزيارة ناجحة للاتحاد السوفياتي ، ثم بالاتفاق العظيم الاثر مع العراق ، اضافة الى كونها خط المواجهة الاساسي مع العدو الاسرائيلي ٠

ثم ان الخيار مفتوح امام سوريا اذا لم يعطها المؤتمر ما تطلبه ٠ وقد اشار اليه خدام في مناقشات وزراء الخارجية اكثر من مرة ٠

اما العراق فقد انهى بنجاح كبير ، عصرا من الاعتكاف ، وعاد الى قلب الساحة السياسية العربية يلعب دوره المتوازي مع قدراته وامكاناته البشرية والمادية ٠

ولقد كانت وجوه العراقيين طافحة بالبشر حقا ، وعبروا عن ابتهاجهم بالمبالغة في الضيافة والاكرام الى حد ان العديد من التجار كانوا يرفضون تقاضي ثمن مشتريات بعض المشاركين في المؤتمر ، حتى وان كانوا صحافيين اجانب جاءوا بدوافع بحت مهنية ٠

على ان العراقيين الذين ارتاحوا الى نتائج القمة يهتمون اولا واخيرا بميثاق العمل القومي والخطوات التي ستليه على طريق الوحدة مع سوريا ٠

وهم ، مثل بقية العرب ، يعتبرون ان هذا التوجه هو وحده مصدر الامل ، اما القمة فمهمتها تحديد الاضرار بوقف التداعي ٠

ولقد نسي العراقيون دجلة والفرات وانطلقوا يتغنون ببردى ويتغزلون بدمشق ويتزاحمون بالمناكب لحجز المقاعد على الطائرات المسافرة اليها لتعويض ما فاتهم خلال سنوات القطيعة الطويلة ٠

٠٠٠ وحين اعاد التلفزيون العراقي عرض شريط تسجيلي لانتقال الجيش العراقي الى الجبهة السورية ، خلال حرب ١٩٧٣ ، بدت الحقيقة صريحة واضحة ناطقة : كان الشعب كله ، برجاله ونسائه واطفاله ، بالعجائز والعجز واقفا على الطريق يحيي ، يزغرد ، يغني ، يحورب ، يدعو بالنصر للجيش الذاهب نحو فلسطين ٠

والعراقيون ، مثل كل العرب ، يعرفون ان الطريق الصحيح هو ذاك الذاهب نحو فلسطين ، وكل ما عداه يؤدي الى واشنطن ، فتل ابيب ٠

طلال سلمان